ملامح تفاهم روسي - أميركي لمحاربة الإرهاب.. وتحول في الموقف الأميركي من الأزمة السورية

وزير الخارجية الأميركية جون كيري خلال مؤتمر صحفي مع نظيره البريطاني فيليب هاموند في لندن (رويترز)

وكالات

كشفت التطورات الأخيرة عما يمكن اعتباره ملامح لتوافق روسي – أميركي على توحيد الجهود، لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي في ما يبدو أشبه بتأييد أميركي لطرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتشكيل تحالف دولي إقليمي لمكافحة الإرهاب، ما يشير إلى أن منبر الجمعية العمومية وأروقتها ستكون هي الساحة الحقيقية لإظهار شكل هذا التوافق والتنسيق للعلن عبر قمة بين الرئيسين باراك أوباما ونظيره الروسي.

وكشف السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسبكين أن الرئيس بوتين سيعلن خلال خطاب في مقر الأمم المتحدة في ٢٨ أيلول عن مبادرة لحل الأزمة في سورية ومواجهة الإرهاب خلال افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٨ أيلول الجاري.

وحسب زاسبكين تتكون المبادرة وهي نتيجة للمشاورات التي أجرتها موسكو مع الدول الفاعلة والمؤثرة في الساحة السورية من ثلاث مراحل، الأولى بحسب موقع قناة «روسيا اليوم»: تنص على ضرورة توحيد جميع الأطراف لضرب تنظيم داعش في سورية تحضيراً للاتفاق السياسي لحل الأزمة، والثانية على المستوى الخارجي تدعو القوى الإقليمية والدولية المؤثرة للضغط على المجموعات المسلحة من أجل القبول بالحل السياسي في حين تقتضي الثالثة توحيد الجهود الإقليمية والدولية لوقف تمويل المجموعات المسلحة ومنع عبور المسلحين عبر حدود الدول المجاورة لسورية.

وأشار زاسبكين إلى أن موسكو ستقدم أيضاً «مبادرة بوتين لتشكيل جبهة لمواجهة الإرهاب تشمل جميع الأطراف الإقليمية بما فيها دول الخليج خلال اجتماع مجلس الأمن على المستوى الوزاري الذي تترأسه روسيا في ٣٠ الشهر الجاري».

بدوره قال نائب وزير الخارجية غينادي غاتيلوف: إن موسكو لا تستبعد عقد لقاء بين الوزير سيرغي لافروف والمبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا على هامش جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكنه بين أن هذا اللقاء لم يدرج بعد في جدول أعمال لافروف.

بدوره أكد زاسبكين أن بلاده تعمل على إنشاء تحالف حقيقي عريض لمحاربة الإرهاب تكون قاعدته الدول المتضررة منه والتي تحاربه فعلاً وكل من يريد فعلاً المشاركة في محاربته، مشيراً إلى أن بلاده تدعو إلى أن تكون مكافحة الإرهاب أولوية بعد أن اعترف الجميع بأن محاربته هي الهدف الأساسي.

وقال زاسبكين في حديث تلفزيوني لقناة «إن بي إن» اللبنانية: «إن الجيش العربي السوري يقوم اليوم بمحاربة الإرهاب على كل الأراضي السورية، وإذا تقدمت سورية بأي طلب للمساعدة من روسيا فسيدرس الطلب»، موضحاً أن روسيا تعتبر جميع التنظيمات بما فيها جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية.

وأضاف: «إن روسيا ليست بحاجة إلى الإذن من دولة أو دول من أجل القيام بخطوات في سورية لمحاربة الإرهاب لأن كل شيء يتم بالتنسيق مع السلطات السورية الشرعية وفق الشرعية الدولية»، لافتاً إلى أن عدد الخبراء الروس في سورية قليل جداً بالمقارنة مع عدد الخبراء الأميركيين في المنطقة.

وقال زاسبكين: «نحن ضد ازدواجية المعايير بالنسبة إلى الوجود العسكري في المنطقة بين روسيا وأميركا»، مشيراً إلى أنه عندما تم تداول أخبار عن النشاط العسكري الروسي في سورية كان هناك تضخيم كبير، لافتاً إلى أن المحادثات بين وزيري الدفاع في أميركا وروسيا «شيء إيجابي».

وأوضح، أن هناك تأكيداً على إعطاء الأولوية لمكافحة الإرهاب الأمر الذي قد يشجع على البحث عن التسوية السياسية للأزمة في سورية، وقال: «إن أي تحالف لمكافحة الإرهاب تحت قيادة أي دولة لديها مصالح خاصة لن يؤدي إلى نتيجة ولابد أن يكون تحت رعاية الأمم المتحدة».

وسبق لوزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أن قال عبر لقاء عبر قناة الإخبارية السوري الخميس: إن سورية قد تطلب قوات روسية لتقاتل إلى جانب قواتها عند الضرورة، نافياً أي وجود قوات مقاتلة في سورية حالياً.

وأكد المعلم، أنه ليس هناك قتال مشترك على الأرض مع القوات الروسية لكن إذا دعت الحاجة فإن دمشق ستدرس الأمر وتطلب ذلك.

وفي هذا الإطار خرجت العديد من المواقف والتصريحات الأميركية المدللة على بوادر التوافق الروسي – الأميركي، فقد خرج وزير الخارجية الأميركي جون كيري بالأمس ليشدد على ضرورة الاستئناف العاجل لجهود البحث عن تسوية سياسية في سورية.

وقال كيري في ختام مباحثاته مع نظيره البريطاني في لندن: إن روسيا وإيران يمكنهما أن تساعدا في مسألة مشاركة الرئيس بشار الأسد في المفاوضات بشأن التسوية السلمية في البلاد.

وفيما يمكن اعتباره تحولاً كبيراً في المواقف الأميركية، جدد كيري موقف بلاده القائل: إنه «لا مستقبل للرئيس الأسد في سورية، إلا أنه أضاف إن رحيله ليس بالضرورة فورياً».

وقال: «إن الصراع في سورية طال أكثر مما يجب، وإن الوقت قد حان للبحث عن سبل لإنهاء الحرب الدائرة منذ أربع سنوات ووضع حد لأزمة اللجوء التي تزداد تفاقماً».

وأكد كيري في أول يوم من محادثاته في أوروبا، أن محادثات عسكرية مبدئية بين الولايات المتحدة وروسيا جرت يوم الجمعة عبر الهاتف تمثل بدايةً مهمة لتجنب صدام بين البلدين في سورية.

فالجمعة أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية ايغور كوناشينكوف، أن وزيرا الدفاع الروسي سيرغي شويغو والأميركي أشتون كارتر أشارا إلى تقارب أو تطابق وجهات النظر بين البلدين بشأن الوضع في الشرق الأوسط.

وأضاف: «مجرى الحديث أظهر أن وجهات نظر الطرفين متقاربة أو متطابقة في أغلبية القضايا التي قيد النظر». واستمر الاتصال لمدة ساعة وفق وكالة سبوتنيك، ناقش الوزيران خلاله الوضع في الشرق الأوسط بشكل عام، وسورية والعراق بشكل خاص.

وأفاد بيان وزارة الدفاع الروسية أنه «تبين خلال الاتصال تقارب أو تطابق الآراء في معظم القضايا المطروحة».

من جانبها، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أن كارتر وشويغو بحثا «آليات تخفيف حدة النزاع في سورية»، حسب ما نقلته وكالة «رويترز».

وأشار البنتاغون إلى أن كارتر أبلغ نظيره الروسي أن المحادثات في المستقبل ستجري بالتوازي مع «محادثات دبلوماسية تضمن الانتقال السياسي في سورية»، مضيفاً: إن كارتر «أشار إلى أن هزيمة داعش وضمان (حدوث) عملية انتقال سياسية (للسلطة) هما هدفان يجب السعي لتحقيقهما في نفس الوقت». وذكر البنتاغون أن المرة الأخيرة التي تحدث فيها وزير دفاع أميركي مع شويغو كانت في آب ٢٠١٤ حين كان تشاك هاغل لا يزال في منصبه.

كما تعد هذه المحادثات بين وزيري الدفاع أول محاولة للبحث عن سبل لتجنب أي مواجهة عسكرية غير مقصودة في سورية.

إلى ذلك، قال كيري لمحطة «تشانل ٤ الإخبارية» البريطانية: «وصلنا جميعاً لقناعة.. هذا الصراع طال لأكثر مما يجب. ومن ثم نحن نحتاج لاكتساب مهارات جديدة وتقييم الوضع وهذا بالضبط ما نقوم به. هذا هو أحد أسباب وجودنا في أوروبا الآن».

وإضافة للقاء نظيره البريطاني، التقى كيري بوزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان في لندن، قبل أن يذهب إلى برلين اليوم الأحد.

وقبيل لقاء الوزير الإماراتي قال كيري للصحفيين: إن الرئيس باراك أوباما يأمل في أن تؤدي المحادثات العسكرية إلى «تحديد عدد من الخيارات المختلفة المتاحة أمامنا لدراسة الخطوات التالية في سورية».

وأوضح كيري للصحفيين، «تركيزنا لا يزال منصباً على تدمير داعش وكذلك على التوصل لتسوية سياسية بخصوص سورية».

وفي هذا الإطار، نقلت وكالة «آكي» الإيطالية عن مصادر وصفتها بالمقربة من حزب الله أن هناك تحركاً صينياً عسكرياً على خط الأزمة في سورية، وأشارت إلى أن هذا التحرك يتزامن مع آخر تقوم به روسيا في سورية.

ووفق المصادر التي طلبت عدم ذكر اسمها لوكالة (آكي)، فإن هذا التحرك «ليس هامشياً»، وأشارت إلى أنه سيتضح خلال فترة قريبة.

وقالت «آكي»: إنه من الصعب التحقق من دقة المعلومات، لكن يبدو أنه يسير في ذات السياق الذي يدلل على صيغة جديدة لتحالف دولي ضد الإرهاب قد ترى النور قريباً.

السعودية مستعدة للتعاون مع روسيا

أعلن الأمير تركي بن محمد بن سعود الكبير وكيل وزارة الخارجية السعودية للعلاقات متعددة الأطراف، أن بلاده مستعدة للتعاون مع روسيا لحل الأزمة في سورية.

وأكد لوكالة «نوفوستي» الروسية بهذا الشأن، أن السعودية سوف تتعاون مع روسيا لتسوية الأزمة في سورية وأزمة اللاجئين. وقال: «آمل في أن تلعب روسيا دوراً بناءً في حل الصراع السوري. وقد دعمت روسيا بيان جنيف حول سورية، وإذا كانت ستتابع ذلك، فسوف يساعد على إنهاء الأزمة في سورية. وقد قمنا بزيارة روسيا عدة مرات، والأبواب مفتوحة أمام مزيد من الاجتماعات».

قولاً واحداً

«هامش» دي ميستورا بين موسكو ودمشق

مازن بلال

لم يستطع المبعوث الدولي إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، كسر المعادلة الإقليمية التي تحكم الأزمة السورية، وزيارته الأخيرة إلى دمشق بقيت على هامش التحولات التي يشهدها الحدث السوري، فالمنطق الدولي يرسم خطوط التوافق الإقليمي في ظل معادلة عسكرية تحاول الضغط شمالا من خلال تركيا ومشروعها بالمنطقة العازلة، وجنوبا عبر الأردن والسعودية، فـ«الشرط الإقليمي» لا يحكم فقط سير المعارك بل يحاول أيضاً إيجاد قاعدة الحل عبر صياغة توازن لأطراف المعارضة وفق ثقلها الإقليمي وليس الداخلي.

عمليا فإن المساحة الزمنية منذ أن طرح دي ميستورا خطته على مجلس الأمن الدولي وانتهاء بزيارته إلى دمشق؛ شهدت تجاوز موسكو لـ«الشرط الإقليمي» للأزمة السورية، والواضح أن الدور الروسي يتحرك وفق مؤشرين أساسيين:

– الأول قرار دعم الجيش السوري لتثبيت خيار أساسي في حل الأزمة سياسيا، فظهور دولة «هشة» قائمة على توازن إقليمي بعد أي تفاوض بين المعارضة والحكومة؛ سيؤدي إلى سياق سياسي يفتح منطقة الشرق الأوسط بأكملها كجبهة عازلة بين روسيا، أو جنوب أوراسيا، والبحر الأبيض المتوسط.

وفق تصور موسكو الحالي فإن تحييد المجموعات المسلحة سيؤثر بشكل مباشر في أي تفاوض قادم، وسيمنع الأدوار الإقليمية من إحداث تحول جيوستراتيجي على مستوى الجغرافية السورية عموماً، فموسكو التي تطمح لدفع دول الجوار السوري باتجاه منظومة أمن إقليمي، تريد للحل السياسي أن يتجاوز البعد السوري على الأخص أن الإرهاب الحالي هو إقليمي وليس محلياً، وهو يستوطن «الحدود السياسية» للدولة السورية محاولا خلق واقع يفرض معادلة إقليمية مختلفة.

– الثاني هو الاعتبارات الإستراتيجية الروسية التي تريد الحد من التغيرات التي يمكن أن تطرأ على الدورين التركي والإيراني تحديدا، وتبدو تصريحات وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمام نظيره التركي، فريدون سينيرلي أوغلو، حاسمة بهذا الخصوص، فالاعتماد على الجيش السوري لمكافحة الإرهاب وفق المنطق الروسي هو لكسر احتمال ظهور منظومة إقليمية تصبح روسيا على هامشها، فالدرس التاريخي لاقتسام المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى وانكفاء روسيا من مفاوضات باريس، التي دامت عاماً كاملا، لن يتكرر.

هذا الدور الروسي يفهم خطورة التحولات التي يمكن أن تحدث نتيجة بعض الأدوار الوظيفية لدول المنطقة؛ كما حدث في مصر في حقبة السادات أو كما يحدث حالياً بالنسبة لتركيا والسعودية، وهو ينظر إلى سورية ضمن خط متكامل يشكل حزاما يمنع العودة إلى صياغة «حرب باردة»؛ يكون الشرق الأوسط فيها «جغرافية هشة» يحتشد فيها الإرهاب والتطرف على تخوم آسيا الوسطى، ويدخل روسيا في احتمالات «حرب الشيشان» الثالثة، والحفاظ على الدور السوري هو خلفية لا بد منها لدرء هذه المخاطر التي تشكل من الجهد الروسي منصبا على مكافحة الإرهاب، وليس على صياغة توافقات هشة تستند أساسا لتوزع المجموعات المسلحة على الحدود السورية أو باتجاه الداخل.

ضمن التحركات الدولية تجاه دمشق فإن مهمة دي ميستورا ستنتظر بعض الوقت، في حين تتبدل العلاقات الإقليمية بشكل مختلف بعد أن رسمت موسكو مشهدا آخر يضع سورية ضمن أي توازن دولي؛ ويحول أيضاً مفهوم «الحليف الروسي» إلى قاعدة مختلفة لا تضمن سيادة الدولة بالمعنى التقليدي، بل تمنح حيوية لمفهوم الأمن الإقليمي عبر تجاوز قاعدة التوتر القائمة منذ حرب الخليج الأولى (احتلال الكويت)، والاعتماد على التوازن في العلاقات الدولية تجاه كل دول المنطقة، فالخطاب الروسي لا يطرح سيناريوهاً مغلقاً تجاه الحلول السياسية، لكنه في نفس الوقت يسعى لعدم تجاوز الدور السوري كنقطة أساسية لأي حل سياسي، وهذا الدور لا يقوم على حوار «تقني» وفق خطة المبعوث الدولي، لأن في خلفية أي حل دولة سورية قائمة على موقع جغرافي يعرف الروس أهميته بالنسبة لأمنهم وأمن المنطقة.

الاشتباكات تتواصل في محيط حرستا وانقطاع النت عن مناطق بريف دمشق

الوطن – وكالات

على حين استمرت الاشتباكات بين الجيش العربي السوري وميليشيا «جيش الإسلام» على أطراف غوطة دمشق الشرقية، دمرت وحدات الجيش والقوات المسلحة العاملة في درعا بؤراً وخطوط إمداد للتنظيمات المسلحة المرتبطة بالعدو الإسرائيلي القادمة من الأراضي الأردنية.

وتواصلت المعارك في محيط حرستا وعلى طريق حمص دمشق، وسط مواصلة طائرات سلاح الجو في الجيش العربي السوري غاراتها على مواقع وتجمعات مسلحي ميليشيا «جيش الإسلام»، بالترافق مع معلومات عن انقطاع خدمة الانترنت في مناطق بريف دمشق وبالأخص في القلمون.

في درعا دمرت وحدة من الجيش بناء على معلومات دقيقة ٣ آليات لمسلحي تنظيم جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية، والتنظيمات المسلحة الأخرى وقضت على عدد كبير منهم في مخيم النازحين وحي الكرك بمنطقة درعا البلد، حسبما نقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مصدر عسكري، والذي أشار إلى سقوط قتلى ومصابين بين صفوف المسلحين وتدمير أسلحتهم وذخيرتهم خلال عمليات للجيش على أحد خطوط إمدادهم القادمة من الأردن في حي المنشية.

ومنذ مطلع الأسبوع الماضي، تنفذ وحدات من الجيش عملية عسكرية على أوكار التنظيمات المسلحة في حي المنشية أوقعت خلالها العديد من القتلى واستعادت السيطرة الثلاثاء الماضي على ٩ كتل أبنية إستراتيجية في الحي الذي ينتشر فيه مسلحون أغلبهم من «النصرة». في الغضون لفت المصدر العسكري إلى أن وحدة من الجيش اشتبكت مع مجموعة مسلحة جنوب غرب جسر قرية خربة غزالة بالريف الشمالي الشرقي وانتهت الاشتباكات «بمقتل وإصابة عدد من الإرهابيين وتدمير جرافة وأسلحتهم». وأول من أمس أوقعت وحدة من الجيش عدداً من المسلحين قتلى ومصابين ودمرت ما بحوزتهم من أسلحة وذخيرة في عمليات على بؤرهم في مدينة بصرى الشام بالريف الشرقي.

وأقرت التنظيمات المسلحة على صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي بتكبدها خسائر بالعتاد ومقتل عدد من أفرادها من بينهم مهند ناصر ومحمد العليان الحريري. في الرقة نفذ سلاح الجو التابع للجيش العربي السوري، حسبما ذكر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، ضربات استهدف بها مقرات وتجمعات عناصر تنظيم داعش الإرهابي، أسفرت عن تدمير معمل لتصنيع الذخيرة (هاون وصواريخ) وتدمير مستودع سلاح وتدمير مقر استخبارات لداعش وقتل ١٨ من عناصره فيه.

في ريف السويداء الشمالي الشرقي، وجهت وحدة من الجيش والقوات المسلحة «ضربات مركزة» على محاور تحرك مسلحي تنظيم داعش في بلدة الساقية، حسبما أفاد المصدر العسكري «سانا»، والذي أشار إلى أن الضربات أسفرت عن إيقاع قتلى ومصابين في صفوف مسلحي داعش وإعطاب آلية لهم بما فيها من أسلحة وذخيرة في البلدة الواقعة على أطراف بادية السويداء الشرقية.

وأول من أمس دمرت وحدات من الجيش رتل صهاريج لمسلحي داعش بالكامل مع عدد من السيارات المزودة بالرشاشات الثقيلة في منطقة وادي القسطل شرق قرية شعف بريف السويداء.

السوريون يشكلون خُمس المهاجرين إلى أوروبا.. والمجر تستدعي الجنود الاحتياط للتعامل مع أزمة اللاجئين

أكدت وكالة الإحصائيات الأوروبية «يوروستات» أمس أن واحداً فقط من بين كل خمسة مهاجرين يطلبون اللجوء إلى أوروبا من سورية، وسجل الاتحاد الأوروبي نحو ٢١٣ ألف شخص وصلوا إلى القارة في نيسان وأيار وحزيران، إلا أن ٤٤ ألف شخص فقط منهم جاؤوا من سورية.

ووصل إلى أوروبا حتى الآن هذا العام نحو نصف مليون شخص، بينهم ١٥٦ ألف شخص جاؤوا في شهر آب فقط، وأشارت الإحصائيات إلى أنه بدلاً من طلب اللجوء في أول دولة أوروبية يصلون لها، فإن معظم اللاجئين يتوجهون إلى الدول الغنية في شمال القارة. ووصل أكثر من ٢٥٠ ألف مهاجر إلى اليونان وإيطاليا، وهما أكثر الدول استقبالاً للمهاجرين، ورغم ذلك فإن معظمهم يتوجه صوب المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا.

إلى ذلك أنقذ ٢٢٨١ مهاجراً بالإجمال كانوا يحاولون أمس العبور إلى أوروبا من السواحل الليبية، خلال ثماني عمليات مختلفة، كما أعلن خفر السواحل الإيطاليون.

وأضافوا: إن العمليات الثماني، بما فيها عملية منظمة أطباء بلا حدود الذين أنقذت سفينتهم ٧٥٠ شخصاً كانوا على متن ثلاثة زوارق صغيرة، حصلت على بعد أقل من ٤٠ ميلاً بحرياً عن ليبيا، على غرار العمليات التي لا تزال جارية.

أما سفينة داتيلو لخفر السواحل، فقد انتشلت ١١٣٧ شخصاً من السفينتين، فيما أنقذت السفينة كورسي ١٣٧ شخصاً من زورق مطاطي كان يغرق بسبب تسرب الهواء منه، وعثر فيه على جثة امرأة، وأنقذ ٢٣١ شخصاً فيما كان الزورقان المطاطيان يواجهان صعوبات.

وكان مكتب منظمة أطباء بلا حدود في بيروت أعلنت أنها أنقذت منذ الساعات الأولى لصباح أمس أكثر من ٧٥٠ مهاجراً كانوا على متن ثلاثة زوارق قبالة السواحل الليبية، وأنها تقوم حالياً بإنقاذ مزيد من المهاجرين في الموقع ذاته.

في سياق متصل قالت وكالة الأنباء المجرية الرسمية أمس: إن وزير الدفاع استدعى بعض جنود الاحتياط المتطوعين بالجيش للمساعدة في التعامل مع أزمة المهاجرين.

واتخذ إيستفان سيميسكو القرار بناء على طلب من رئيس هيئة الأركان العامة. وقالت الوكالة: إن جنود الاحتياط سيعملون بشكل أساسي في المواقع العسكرية التي خلت نتيجة لنشر جنود على الحدود.

وتخوض المجر حرباً كلامية مع جيرانها في الجنوب إذ تكافح مع صربيا وكرواتيا من أجل التعامل مع المهاجرين الفارين من الحرب والفقر في الشرق الأوسط وأماكن أخرى في محاولة للوصول إلى أوروبا الغربية عبر المنطقة.

هذا وما زال أكثر من ألفي مهاجر معظمهم من السوريين ينتظرون أمس في مدينة أدرنة التركية (شمال غرب) على أمل الدخول إلى أوروبا عبر الحدود اليونانية المغلقة في وجههم، كما ذكرت وكالة فرانس برس.

ويتمركز نحو ألف مهاجر بينهم عدد كبير من الأطفال في ظروف صعبة تحت الشمس أو في ملاجئ هشة على الطريق الدولي السريع الذي يبعد نحو عشرة كيلومترات عن الحدود. ويمنع الدرك هؤلاء من السير باتجاه الحدود. ودخلت مجموعة أخرى تضم ألف شخص الأراضي التركية في محيط منطقة ميدان. وتشارك سويسرا الاتحاد الأوروبي، في برنامج إعادة توزيع ٤٠ ألف لاجئ تقطعت بهم السبل في إيطاليا واليونان، رغم أنها ليست عضواً بالاتحاد.

وحسب بيان صحفي صادر عن المجلس الاتحادي السويسري (الحكومة)، قررت سويسرا استضافة نحو ١٥٠٠ لاجئ.

وأشار البيان إلى أن هذا العدد يأتي في إطار قرار المجلس الاتحادي في آذار الماضي لاستضافة ٣٠٠٠ لاجئ.

ولفت البيان إلى إمكانية مشاركة سويسرا الاتحاد الأوروبي، في إعادة توزيع ١٢٠ ألف لاجئ، في حالات معينة لم يحددها.

حالة استنفار في صفوف الجيش المجري لمراقبة القادمون من كرواتيا (أ.ف.ب)

الأناضول – رويترز – أ ف ب – أ ش أ

جامعة قاسيون الخاصة
المعرفة وصناعة المستقبل

QASYUON UNIVERSITY

بمناسبة حلول العام الدراسي الجديد ٢٠١٥/٢٠١٦ تهنئ أبناءها الناجحين في الثانوية العامة وتعلن عن بدء التسجيل للدراسة في العام الحالي بأقساط مشجعة ومريحة وبالاختصاصات التالية:

الكليات	الأقسام
كلية الهندسة	قسم العمارة – قسم الحاسوب – قسم الاتصالات
كلية الإدارة والاقتصاد	قسم إدارة الأعمال – قسم المحاسبة – قسم التسويق – قسم التمويل
كلية الآداب	قسم اللغة الإنكليزية

- منح جزئية للطلبة المتفوقين.
- حسومات خاصة للأشقاء وأبناء أعضاء النقابات المهنية.
- حسومات خاصة لأبناء أعضاء الهيئة التعليمية في جامعة قاسيون.

■ يتم القبول وفق معدلات الشهادة الثانوية للمتقدمين ووفق عدد المقاعد المخصصة لكل اختصاص وتعليمات وزارة التعليم العالي.

■ يتم التسجيل في مكتب الاتصال: دمشق – المزة – شارع الفارابي – بناء /١٣١/ خلف مطعم سهارى هاتف ٦١٢٨٩٠٦ – ٦١٢٨٩٠٧ – ٦١١٣٣٠٩

■ مقر الجامعة المؤقت الحالي في دمشق المزة.

■ الموقع الإلكتروني للجامعة www.qpu.edu.sy